@ 520 @ $ سورة الأنفال 32 $.

الضمير في ! 2 2 ! عائد على الكفار والآيات هنا آيات القرآن خاصة بقرينة قوله ! 22 ! و ! 2 2 ! يريد وقد سمعنا هذا المتلو ! 2 2 ! مثله وقد سمعنا نظيره على ما روي أن النضر سمع أحاديث أهل الحيرة من العباد فلو نشاء لقلنا مثله من القصص والأنباء فإن هذه إنما هي أساطير من قد تقدم أي قصصهم المكتوبة المسطورة و ! 2 2 ! جمع أسطورة ويحتمل أن يكون جمع أسطار ولا يكون جمع أسطر كما قال الطبري لأنه كان يجيء أساطر دون ياء هذا هو قانون الباب وقد شذ منه شيء كصيرف قالوا في جمعه صياريف والذي تواترت به الروايات عن ابن جريج والسدي وابن جبير الذي قال هذه المقالة هو النضر بن الحارث وذلك أنه كان كثير السفر إلى فارس والحيرة فكان قد سمع من قصص الرهبان والأناجيل وسمع من أخبار رستم وإسبنديار فلما سمع القرآن ورأى فيه من أخبار الأنبياء والأمم قال لو شئت لقلت مثل هذا وكان النضر من مردة قريش النائلين من رسول ا صلى ا عليه وسلم ونزلت فيه آيات من كتاب ا وقتله رسول ا صلى ا عليه وسلم صبرا بالصفراء منصرفه من بدر في موضع يقال له الأثيل وكان أسره المقداد فلما أمر رسول ا صلى ا عليه وسلم بضرب عنقه قال المقداد أسيري يا رسول ا فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم إنه كان يقول في كتاب ا ما قد علمتم ثم أعاد المقداد مقالته حتى قال رسول ا صلى ا عليه وسلم (اللهم أغن المقداد من فضلك) فقال المقداد هذا الذي أردت فضرب عنق النضر وحكى الطبري عن سعيد بن جبير أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قتل يوم بدر صبرا ثلاثة نفر المطعم بن عدي والنضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط .

قال القاضي أبو محمد وهذا وهم عظيم في خبر المطعم فقد كان مات قبل يوم بدر وفيه قال النبي صلى ا عليه وسلم لو كان المطعم حيا وكلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له يعني أسرى بدر وقوله ! 2 2 ! الآية روي عن مجاهد وابن جبير وعطاء والسدي أن قائل هذه المقالة هو النضر بن الحارث الذي تقدم ذكره وفيه نزلت هذه الآية .

قال القاضي أبو محمد وترتب أن يقول النضر بن الحارث مقالة وينسبها القرآن إلى جميعهم لأن النضر كان فيهم موسوما بالنبل والفهم مسكونا إلى قوله فكان إذا قال قولا قاله منهم كثير واتبعوه عليه حسبما يفعله الناس أبدا بعلمائهم وفقهائهم والمشار إليه بهذا هو القرآن وشرع محمد صلى ا عليه وسلم والذي حملهم على هذه المقالة هو الحسد وذلك أنهم استبعدوا أن يكرم ا عليهم محمدا صلى ا عليه وسلم هذه الكرامة وعميت بصائرهم عن الهدى

وصمموا على أن هذا ليس بحق فقالوا هذه المقالة كما يقول الإنسان لأمر قد تحقق بزعمه إنه لم يكن إن كان كذا وكذا ففعل ا بي وصنع وحكى ابن فورك أن هذه المقالة خرجت مخرج العناد مع علمهم بأنه حق وكذلك ألزم بعض أهل اليمن معاوية بن أبي سفيان القصة المشهورة في باب الأجوبة وحكاه الطبري عن محمد بن قيس ويزيد بن رومان